

إحياء علوم الدين

بعدد الرسل فكل مؤمن على خلق منها فهو سالك الطريق إلى الله .

فإذن الناس وإن اختلفت طرقهم في العبادة فكلهم على الصواب أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب وإنما يتفاوتون في درجات القرب لا في أصله وأقربهم إلى الله تعالى أعرفهم به وأعرفهم به لا بد وأن يكون أعبدهم له فمن عرفه لم يعبد غيره والأصل في الأوراد في حق كل صنف من الناس المداومة فإن المراد منه تغيير الصفات الباطنة وآحاد الأعمال يقل آثارها بل لا يحس بآثارها وإنما يترتب الأثر على المجموع فإذا لم يعقب العمل الواحد أثرا محسوسا ولم يردف بثن وثالث على القرب انمحي الأثر الأول وكان كالفقيه يريد أن يكون فقيه النفس فإنه لا يصير فقيه النفس إلا بتكرار كثير فلو بالغ ليلة في التكرار وترك شهرا أو أسبوعا ثم عاد وبالع ليلة لم يؤثر هذا فيه ولو وزع ذلك القدر على الليالي المتواصلة لأثر فيه ولهذا السر قال رسول الله ﷺ أحب الأعمال إلى الله ﷻ أدومها وإن قل // حديث أحب الأعمال إلى الله ﷻ أدومها وإن قل متفق عليه من حديث عائشة // وسئلت عائشة Bها عن عمل رسول الله ﷺ فقالت كان عمله ديمة وكان إذا عمل عملا أثبته // حديث سئلت عائشة عن عمل رسول الله ﷺ فقالت كان عمله ديمه وكان إذا عمل عملا أثبته رواه مسلم // ولذلك قال A من عوده ﷻ عبادة فتركها ملالة مقتته ﷻ // حديث من عوده ﷻ عبادة فتركها ملالا مقتته ﷻ تقدم في الصلاة وهو موقوف على عائشة // وهذا كان السبب في صلاته بعد العصر تداركا لما فاتته من ركعتين شغله عنهما الوفاء ثم لم يزل بعد ذلك يصليهما بعد العصر ولكن في منزله لا في المسجد كيلا يقتدي به // حديث شغله الوفاء عن ركعتين فصلهما بعد العصر ثم لم يزل يصليهما بعد العصر في منزله متفق عليه من حديث أم سلمة أنه صلى بعد العصر ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين بعد الظهر ولهما من حديث عائشة ما تركهما حتى لقي الله ﷻ وكان النبي A يصليهما ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل على أمته والله ﷻ الموفق للصواب // روته عائشة وأم سلمة Bهما فإن قلت فهل لغيره أن يقتدي به في ذلك مع أن الوقت وقت كراهية فاعلم أن المعاني الثلاثة التي ذكرناها في الكراهية من الاحتراز عن التشبه بعبدة الشمس أو السجود وقت ظهور قرن الشيطان أو الاستراحة عن العبادة حذرا من الملل لا يتحقق في حقه فلا يقاس عليه في ذلك غيره ويشهد لذلك فعله في المنزل حتى لا يقتدي به A .

الباب الثاني في الأسباب الميسرة لقيام الليل وفي الليالي التي يستحب .

إحيائها وفي فضيلة إحياء الليل وما بين العشاءين وكيفية قسمة الليل فضيلة إحياء ما بين العشاءين .

قال رسول الله ﷺ فيما روت عائشة B ها إن أفضل الصلوات عند الله صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا عن مقيم فتح بها فقصى صلاة الليل وختم بها صلاة النهار فمن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله له قصر في الجنة .

الباب الثاني في الاسباب الميسرة لقيام الليل حديث عائشة إن أفضل .

الصلاة عند الله ﷻ صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا عن مقيم الحديث رواه أبو الوليد يونس بن عبيد الله الصفار في كتاب الصلاة ورواه الطبراني في الأوسط مختصرا وإسناده ضعيف // قال الراوي لا أدري من ذهب أو فضة ومن صلى بعدها أربع ركعات غفر له ذنب عشرين سنة أو قال أربعين سنة وروت أم سلمة وأبو هريرة B هما عن النبي A أنه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة كاملة أو كأنه صلى ليلة القدر // حديث أم سلمة عن أبي هريرة من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة أو كأنه صلى ليلة القدر أخرجه الترمذي وابن ماجه بلفظ اثنتي عشرة سنة وضعفه الترمذي وأما قوله كأنه صلى ليلة القدر فهو من قول كعب الأحبار كما رواه أبو الوليد الصفار ولأبي منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحدا وضعت له في عليين وكان كمن أدرك ليلة القدر في المسجد الأقصى وسنده ضعيف // وعن سعيد بن جبير عن ثوبان